الاستراتيجية الاميركية بعد تشرين وعناصر « السلام الاميركي »

سعيد جواد

تتشكل عناصر الاستراتيجية الاميركية في المنطقة العربية مـــن المصالح والاهداف الاقتصادية والعسكرية التي تتمركز وتتموضع فيها ، وبالتالي فان سياساتها ومواقفها تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، تنبع من تلك المصالح والاهداف وترتكز عليها.وبسبب من الارتباطات العضوية بين الامبريالية الاميركية واسرائيل ، فان المرتكزات التي تقوم عليها شبكة العلاقات الاقتصادية والعسكرية والسياسية بين اميركا واسرائيل ، انما تخدم بالاساس مصالح متبادلة وأهدافا مشتركة .

ولكي يمكن تحليل عناصر السياسة الاميركية تجاه الصراع في كل مرحلة من مراحله ، فلا بد من تحديد طبيعة دور اسرائيل وحقيقته باعتباره جزءا من الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة . وهذا يعني ان حدود التوافق بين المصالح والاهداف المشتركة التي تعينها طبيعة ذلك الدور ، هي التي تحدد بالنتيجة اشكال تماثل السياسة الاميركية مع سياسة اسرائيل تجاه معضلات الصراع .

ان الاشكال التي مرت بها العلاقات الاميركية ـــ الاسرائيلية في مرحلة ما بين هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ وحرب تشرين الوطنية عام ١٩٧٣ قد تميزت بدرجة عالية ومتصاعدة من التوافق بين المصالح والاهداف الاستراتيجية الاميركية ومصالح اسرائيل وأهدافها التوسعية العدوانية . لقد كانت تلك السياسات نموذجا للتعبير عن العلاقة العضوية بينهما ، ووحدة مصالحهما وسياستهما في مواجهة حركة التحرر العربية والفلسطينية ومصالحها الحيوية .

ان هذا النموذج من العلاقات ، والذي يرتكز على توافق بين مصالح كل من امريكا واسرائيل وأهدافهما في مرحلة تاريخية معينة ، يضع أمام السياسة الاسرائيلية امكانية دفع الموقف الاميركي الى نهايته ، وتوظيفه للدفاع عن سياساتها التي تنطوي على أهداف اسرائيلية متميزة نسبيا . في هذه الحالة تستخدم اسرائيل جميع المؤسسات والعناصر العالمية ومواقعها الاساسية في الولايات المتحدة لايجاد تطابق تام بين السياستين .

وفي محاولة لتفسير هذا الواقع الموضوعي يرى هايمان بوكياتيدر الذي كان مساعدا خاصا لهيبورت همفري مساعد ليندون جونسون وعدد من المحللين السياسيين « ان السبب الذي يعلل سر الحصول ، دون عناء على تأييد ٧٨ من أعضاء مجلس الشيوخ لمطالب اسرائيل [كما حدث في قرار بيع طائرات الفانتوم] هو انه حدث ان كلا من مصالح اسرائيل واميركا قد توافقتا حول هذه النقطة من الزمن ، ويبدو انهما ستظلان متوافقتين لزمن طويل قادم »(١). وهذا يعني ان السياسة الاميركية الامبريالية تجاه المنطقة العربية هي الاساس ، ومواكبتها للسياسة الصهيونية واسرائيل تترتب على ما تشكله اسرائيل في الحسابات الاستراتيجية الاميركية .